لك في المحافل منطق يشفي الجوى ... ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكان لفظك لولو متنخل ... وكاننا اذناننا اصدافه

وله في عضد الدوله

لا تحسب الملك الذي اوتيته ... يفضي وان طال الزمان الى مدى
كالدوح في افق السماء فروعه ... وعروقه متولجات في الثرى
في كل عام يستجد شبيبة ... فيعود ما العود فيه كما بدا
حتى كانك داير في حلقة ... فلكية في منتهاها المبتدا

وكتب الى عضد الدوله في يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه

اهدى اليك بنو الامر واحتفلوا ... في مهرجان جديد انت مبليه
لكن عبدك ابراهيم حين راى ... علو قدرك عن شي يدانيه
لم يرض بالارض مهداه اليك فقد ... اهدى اليك الفلك الاعلى بما فيه

ومن لطيف شعره قوله

دفتري مونسي وفكري سميري ... ويدي خادمي وحلمي ضجيعي
ولساني سيفي وبطني فريضي ... ودواتي عيني ودرجي ربيعي

ومثله قول ابي محمد الخازن

قد فتري روضة ومحبرتي ... غدير علمي وصارمي قلمي
وراحتي في قرار صومعتي ... تعلمني كيف موقع النعم

رجع الى شعر ابي اسحق وقال في الحبس

اذا لم يكن للمرء بد من الردى ... فاسهله ملقى والعيش انكد
واصعبه ما جاه وهو رايع ... تطيف به اللذات والحظ مسعد
فان اك شر العيش بين عيشها ... فاني الى خير المنايا لاقصد
وسيان يوما شقوة وسعادة ... اذا كان عقبا واحدا لهما الغد

وقال

لقد اخلقت جدتي الحادثات ... ومن عاش في ريبها يخلق
وبدلني صلعا شاملا ... من الطلع الفاحم الاغسق

وقد كنت

وقد كنت امرد من عارضي ... فقد صرت امرد من مفرقي

وكتب الى قاضي القضاة بن معروف وكان قد زاره في معتقله رقعة نسختها
نوى دخول قاضي القضاة الى نفسي وجدد انسي واعزب حسي ووسع حبسي
فدعوت الله باقدار تنفع اليه وسمعه فان لم اك اهلا لان يستجاب مني فهو ايده
الله اهل لان يستجاب فيه واقول مع ذلك

دخلت حاكم حكام الزمان الى ... صنيعة لك رهن الحبس ممتحن
انحت عليه خطوب جار جايرها ... حتى توفاه طول الهم والحزن
فعاش عن كلمات منك كن له ... كالروح عايدة منه الى البدن

وكتب الى بعض الروسا عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل اطال الله بقاه شكى الينا الخلو
فلو استطعت لاخذت عليه جسمه فقرنتها مني بعلة حالي وجعلت صحتي التي لم تنقص
لي صفوا له مع صحة الاقبال فتكون العلتان كلاهما لي والصحتان له بغير زوال وقال

عهدي بشعري كله غزل ... يضحك منه السرور والجذل
ايام همي احبه بهم ... القلب عن النايبات يشتغل
اخرج من نكبة وادخل في ... اخرى فضحي بهن متصل
كانها سنة موكده ... لا بد من ان يقيمها الدول
فالعيش مر كانه صبر ... والموت حلو كانه عسل

وقال في الهجو

ايها الناج الذي يتصدى ... بقبيح يقوله لجوابي
لا تومل اني اقول لك احسا ... لست اسخى بها لكل الكلاب

وحكى ابو القسم بن برهان قال دخلت على ابي اسحق الصابي وكان قد لحقه وجع المفاصل
وقد ابل والمجلس حافل فاراد ان يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فتطاولوا لينظروا
الى كتابته فوضع القلم وقال بديها

وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيت من الاذى ... جعل الذي استحسنته
والناس من حظي كذا ... والعمر مثل الكاس يرسب في اواخره القذا

وقد الم بهذا المعنى امين الدوله سبط بن التعاويذي وزاد فيه فقال

فمن شبه العمر كاسا يقر ... قذاه ويرسب في اسفله
فاني رايت القذى طافيا ... على صفحة الكاس من اوله

Copyright © King Saud University